

العراق ومخاطر حرب الخليج

العراق الوقوف على الحياض مع السعي لتقريب وجهات النظر وإذابة الجليد بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث إن سياسته اليوم تعمل على حل الخلافات بالحوار وتجنب المنطقة مزيد من ويلات الحروب، كان موقف بغداد واضحاً وصريحاً، متمثل برفض العمل على حل الخلافات بالطرق العسكرية أو أن تكون أرض العراق ساحة للصراع بينهما، حيث إن سياسة الأخير تشجع الحوار، وبالفعل أخذت بغداد دور الوسيط بين الطرفين وهو دور مرحب به من قبل أطراف الصراع في المنطقة، لاسيما قيام بغداد بإرسال وفدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من أجل إبعاد خطر الحرب التي بدأت طبولها تقع مع ازدحام الخليج بالقطع العسكري الأمريكية، إن في حالة اندلاع الحرب سوف يكون العراق أكبر المتضررين اقتصادياً واجتماعياً؛ أما الناجحة السياسية ستكون بغداد أسيرة النفوذ لكل من الدولتين من خلال الأذرع المسلحة والسياسية. إن النفوذ الإيراني له أثر كبير في العراق، لكن خسارة العراق من تحرك نفوذ أمريكا أكبر، لما لها من تأثير على إقليم كردستان واستخدام ورقة عودة داعش إلى المنطقة، وتحريك ساسة المناطق المحررة واستخدام ملفات أخرى عدة منها: عودة النازحين وإعادة إعمار المناطق المحررة، وهذه ملفات حيوة وواقعية، إضافة إلى تحريك منظمات حقوق الإنسان العراقية والدولية لتضغط على الحكومة العراقية في تاليب الرأي العام العالمي وفي منظمة الأمم المتحدة. وهناك خطر كبير يهدد العراق في حالة اندلاع أي حرب بين الطرفين، خطر أمني يتمثل في قيام أعمال تخريب تستهدف خطوط نقل النفط العراقي إلى أوروبا للضغط على واشنطن، وإن إيران أعلنت صراحة عن ذلك من خلال استهداف ميناء الفجيرة في خليج عمان وضرب منشأة نفطية تتبع لشركة أرامكو في السعودية، فضلاً عن استهداف القواعد الأمريكية وهذا سيقابل برد عنيف من قوات التحالف عامة، والأمريكية خاصة التي بدأت بتحسين قواعدها العسكرية في المحافظات المحررة من داعش، وبهذه الحالة سوف تنهض حكومة العراق الربيعية، بسبب عدم قدرتها على دفع مرتبات موظفيها وبالتالي عودة الاحتجاجات وما قد يرافقها من أحداث خطيرة، أمام الحكومة مؤانئها بديلة عن ميناء العراق الوحيد في البصرة الذي سيفلج بفضل الحرب.

ثانياً. تسوية الأوضاع مع إقليم كردستان الذي قد يستخدم ورقة الخط المصدري من إرضيه إلى الموانئ التركية ورقة تكون بمثابة خنجرًا في خاصر العراق.

ثالثاً. استمالة الحكومة التركية من خلال موقف واضح وصريح من حكومة بغداد تجاه حزب العمال الكردستاني الانفصالي، لكي يستطيع العراق تأمين الخاضرة الشمالية الرخوة.

رابعاً. الاستعداد لموجات النازحين القادمة من إيران، من خلال التنسيق مع منظمة الأمم المتحدة، وكذلك تأمين الحدود لكي لا تكون ملاذاً لجماعات إيرانية تعمل على استهداف المصالح الغربية في العراق.

خامساً. الاستعداد أمنياً على مستوى الداخل، وذلك لأن هناك متعاطفون مع إيران الذين من المحتمل أن يستهدفوا المصالح الأمريكية في العراق وتبديد دول الجوار الحليفة لأمريكا.

سادساً. التنسيق مع الحكومة السورية وكذلك الحكومة الروسية من أجل تكثيف التواجد العسكري الأمني على الحدود من أجل منع تسلل العناصر الإرهابية إلى العراق عبر الأراضي السورية.

خلاصة القول: هل سيكون العراق بمستوى هذه المرحلة أو يمتلك من الوعي والإرادة من النأي بالنفس عن أحداث المنطقة المتسارعة وأخطارها المدمرة، التي سيكون لالة العسكرية الأمريكية الأثر الأكبر؛ أن حاول العراق الوساطة هل هو بمستوى الأحداث والأخطار المحيطة به؟

الجواب، أبداً! ليس بهذا المستوى؛ لما لديه من مشاكل وأزمات داخلية؛ فالحكومة مسئولة الإرادة والقرار، أما محاولات الوساطة التي تحاول بغداد القيام بها يمكن وصفها بمحاولة التيسير أو العاجزين؛ لأن العراق لا يمتلك أي تأثير على أطراف النزاع؛ وهو يتوسط من منطلق ضعف وليس قوة؛

علي طه عبد الله الجميلي

بغداد

ماذا سيكتب عنا التاريخ؟

يخاف العرب كثيراً على صورتهم التي يراها الناس عنهم فزاهم كثيراً ما يهتمون بما يظهر منهم والشكل والهيئة والمظهر العاميل والإنطباع الذي يتولد عنهم لدى الآخرين.. ويعطون لذلك أهمية كبرى فوق ما تستحقه خصوصاً زعماننا وكبرائنا وقادتنا..

وهل هناك موضوع أهم من ذلك؟! أو ليس كلنا يريد أن نتقل عنه صورة إيجابية جميلة وزاهية وبراقة تكون محبوباً لدى الجماهير؟! يركز كبرائنا كثيراً على تلميع صورتهم ويصرفون المبالغ الطائلة على ذلك فيظهرون بمظهر المحسن النزيه والقائد المغوار " في خطاباتهم طبعاً" ومن لا يدخرون جهداً في خدمة أمتهم ووطنهميل ويظهرون إستعداداً عالياً للتضحية في سبيلهم..! ليس كذلك؟! بنفس السياق فقه لا يترددون في لصق أبشع التهم والصفات بخصومهم وأعدائهم الحقيقية كانت أو مختلفة.. وهم يفعلون ذلك لإظهار الفرق الكبير بينهم وبين هؤلاء ومدى رغبة " مبادئهم وقيمهم" مقارنة بالآخرين.. وهذه طريقة يبدو أنها ناجحة ناجحة لم تكن تمك ما تفخر بهانقتض وسط الأخرين ليعلموا نهم!

كل هذا يدور حول فكرة واحدة تتركز وتتعلق بالكيفية التي سيذكرنا التاريخ بها عندهم لحفظ وتؤرخ فترتنا التي نعيش فيها.. من خلال كتب أو من خلال ذكركم في عبايشوتنا ومن ثم بتقولونها لمن بعدهم من أجيال..

بالتأكيد سيذكر العرب لا بأنهم خير أمة أخرجت للناس الأمة التي أيدت بعض شعوبها على يد شعوب شقيقة لها فيما كان الباقي يتفرج.. ويأثم الذين إستباحتهم دولة إسرائيل حد الخزي وكانوا يهرولون متوسلين أن تقبل التطبيع معهم!

هل هذا يكفي تذكر طيب وحسن لنا؟!.. لا أكيدافهم سيذكرون أننا كنا نُصْرَب بقابل نحن ندفع ثمنها وأننا نجر أب نبيع فظنا بمن يدهده أعدائنا وأنا نتغنى ليل نهار بمبادئ وأخلاقيات ودولة محمد بن عبد الله وعلي أين أبي طاليلكننا نسبنا حتى أننا عرب كما نزع!

هل هذا يخص العرب وحدهم؟! هذه قسوة وجلد لذات.. فهناك آخرون مثلنا.. نعم فنحن نشترك معهم بأننا أمة محمد عليه وآله أفضل الصلوات حينئذ باسم الدين ذبحنا وبعظنا وصرنا باسم الإسلام طيب وأرق وأرحم دينقمننا أظف وأوحش وأسوء نموذج يمكن تقديمه فصدربنا القاعدة وداعش والنصرة لا ندري ماذا بعد!

ما هذا الكلام المله الحاقدا!

فكلمة كلام غير صحيحاً ربما يكون صحيحاً.. لكن التاريخ سيكون لنا التاريخ يكتبه المنتصرون.. وسنكتب ما نريد عن فتوحاتنا وعن القسط والعدل لدى حكامنا وعن حكوماتنا ودولتنا الإسلامية وعن خبرنا وثرواتنا الكثيرة الذي أعطيناهم كلها دوناً عن أهلنا وعن العلم والمعرفة التي نشرناها على الدنيا ونحن سنتنصر عاجلاً أو آجلاً.. سنتنصر!

هل حقاً إننا سنتنصر؟! زيد شحانة

بغداد

التنوير التي ساهموا فيها، فضلاً عن المشروع الحضاري الراهن الذي ساهموا في بلورته للانعتاق من نير الكولونيالية ولتحقيق الاستقلال.

ويتعلق الخطا الخامس بإنكار مساهمة المسيحيين في نضالهم وشعبوهم وهو ما يروج له التيار الإسلامي الانفصالي الشمولي.

ويقول شعبان في كتابه " اغصان الكرمية - المسيحيون العرب" صفحة 50 لعل بعض المتعصبين لم يقرأوا تاريخ المسيحيين العرب في المنطقة، وإن كانوا قد قرأوا التاريخ فإن قراءتهم مغلوطة أو إغراضية أو قاصرة، فقد كان المسيحيون باستمرار يضعون الانتماء الوطني والعروبي القومي فوق انتمائهم الديني، مع اعترافهم بتاريخهم وثقافتهم وخصوصيتهم، سواء كانوا متدينين أو غير متدينين، مثل مسلمين، لكنهم في الوقت نفسه لا يشعرون بانهم كالمسلمين أو أنهم يفتخرون بانتمائهم كالمسلمين، حيث كانوا من التمييز والنمساواة والمهينين الشيء الكثير، قانونياً ومجتمعيًا، وليس مختلف عن أسباب إغصاء، أو تهمة من خلفين لانتزاعات استعمارية، وذلك ما يتعلق بنزعات استعلائية تعصبية باسم الدين أو تستخدمه وسيلة للهيمنة.

حملة الهجرة

وأخيراً رغم ما جرى من تعسف وإرهاب وتخويف ضد المسيحيين، فإنهم ظلوا يتمسكون بعراقتهم ومواطنتهم ويتعاملون على أساس الدفاع عن حقوقهم، علماً بأن حملة الهجرة الإمبراطورية طالت مئات الآلاف منهم، وهو الأمر الذي يحتاج إلى معالجة وأوضاعهم على أساس المواطنة الكاملة والحيوية والفاء جميع أشكال التمييز وتوريًا وقانونياً، ووضع الكفاءة في مكانها الصحيح خارج دائرة الولاءات الدينية والطائفية والمذهبية والأثنية، من أعلى المستويات في الدولة وحتى إنشائها على أساس شرعة حقوق الإنسان الدولية التي وقع عليها العراق.

العواض

□ الأصل في هذه المادة محاضرة القيد بتاريخ 18/12/2008 في براغ بصدوة من المنتدى العراقي، ومحاضرة القيد عبر التاريخ.

□ اقتصادي

□ كاتب ومدير عام سابق في وزارة التخطيط (بغداد) وحالياً رئيس الجالية العراقية في جمهورية التشيك - براغ

□ المصارف

1- تاريخ العرب (د. فليط ح. د. أدور. جرجي، د. جبريل جبور)

2- تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ثلاثة أجزاء، (الأب البر توما)

3- الأبوخ البيزنطي (أبرسيوس) معجم الآثار المسيحية

4- مرجع الذهب (السعودي)

5- الأغاني (أبي فرج الأصفهاني)

6- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (علي الوردي)

7- سيار الجميل (المسيحيون العراقيون وقفة تاريخية عند أذوارهم الوطنية) مقالة نشرت في صفحة عراق الغد الإلكترونية.

8- د. عبد الخالق حسين (العراق والانتخابات الأمريكية) مقالة نشرت في صفحة عراق الغد الإلكترونية.

9- الماحظ (كتاب الحيوان)

10- دافنشي كود (غز دافنشي) قصة روائية للكاتب الأمريكي دان براون.

ثانياً: إن هذه الدراسة لا علاقة لها بمسألة الأيمان والأهوت لأنني غير مؤهل للحديث بعق عن مسألة الأيمان.

11- د. عبد الحسين شعبان - المسيحيون ملح العرب، دار صفاء، الشارقة، 2013.

12- د. عبد الحسين شعبان - اغصان الكرمية - المسيحيون العرب، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار المحجة البيضاء، بيروت، بغداد، 2015.

13- د. عبد الحسين شعبان - سبعة أسباب لاستهداف المسيحيين، جريدة السفير اللبنانية 2011/3/17

14- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف، 2002.

15- د. عبد الحسين شعبان - ماذا بعد تفريخ المنطقة من المسيحيين، جريدة النهار، 2010/10/29.

مسيحيو العراق وتراجيديا المصير 3-3

الكرملي علامة بارزة في النهضة العربية ويوسفاني إسم لامع بالحركة السياسية



قداص، جانب من قداص يوم الأحد بأحدى الكنائس

تقديم الواجبات كما قال الصديق محمد سعيد الصكار في دعائه (اللهم امنع الحكام عن الطلب من رعاياهم القيام بالواجبات فقط وسهل منهم الحقوق).

وقبل أن أختم هذه الدراسة بودي أن أتوه بالجهود التي بذله عدد من المثقفين والحقوقيين العراقيين في الدفاع عن المسيحيين في محنتهم وما تعرضوا له من قسوة ومحاولات استئصال وتهميش وحسبي هنا أن أستعرض ما كتبه المفكر العراقي السيد أصدر ثلاث كتب عن المسيحيين ليلسطل الضوء على المسألة التي يعيشونها، فقد كتب تحت عنوان "المسيحيون والهوية" إن هناك سبع رسائل لاستهداف المسيحيين، وأولها- دفعهم للهجرة، وثانيها- تزيق النسيج الاجتماعي لاجتماعات وشعوب طلت متعاشية على الرغم من الخواص والشغرات والسياسيات التي تتعلق بالحقوق وبمسألة المساواة والمواطنة الكاملة، وثالثها- إظهار عدم رغبة المسلمين في التعايش مع الغرب المسيحي، ورابعها- تقديم دليل آخر على أن المسلمين لا يقبلون بالتنوع والتعددية وهم ماضون بالتمييز.

والقومية واللغة والجنس والانحدار الاجتماعي والمعتقدات

وغير العربي وسبق أن اشترت إلى ما ذكره الباحث الدكتور علي الوردى توصيفاً للمجتمع العراقي، وأرجو أن يكون الحوار بعيداً عن الطائفية والتحيز السياسي والديني، ويتعد عن العوانية، كما أرجو أن أكون قد وفقت في توضيح الظلم الكبير الذي وقع على هذه الشريحة الأصلية من المجتمع العراقي، بل أهل البلاد الأصليين، الذين أصبحوا هذه الأيام في قاسوس

البحر والندى والباحث في مجال العلم فلا بد من ذكر العراق بل على نطاق العالم العربي والعالم مثل د.متي

وفاثق بطي . اما في مجال العلم فلا بد من ذكر العراق بل على نطاق العالم العربي والعالم مثل د.متي

الدور السياسي لمسيحيي العراق فيجب أن نذكر أسماء لامعة في الحركة السياسية العراقية مثل : داؤود يوسفاني الذي كان له دور أيام الاتحاديين وبتادية تشكيل العهد الملكي ونيقولا عبد النور ورؤوف الوس والشخصية الشيوعية البارزة يوسف سلمان فهد ورفاقه في الحزب الشيوعي العراقي آرا خاجادور ويوسف متي وشخصيات في الحزب الوطني الديمقراطي مثل الشهيد كامل قزنجي وخدوري خدوري ونائل سمحيري وكان الأخيران نائبين في البرلمان العراقي عن الحزب الوطني الديمقراطي.

ولا يفوتني أن أذكر وأنا بصدد إنهاء هذا السجل بعض الأسماء اللامعة مثل الأب استاز ماري الكرملي الذي يعتبر من أبرز علماء اللغة العربية والذي ساهم وكانت علامة بارزة في تاريخ النهضة العربية وقد ساهم مسيحيو العراق في الحقل الصحافي حيث ساهموا منذ نشأة الصحافة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولا يزالون.

عقراوي أول رئيس لجامعة بغداد والمؤرخ مجيد خدوري والأستاذ فؤاد سفر والدكتور وليد خدوري والدكتور روز خدوري والباحث شينر فرنسيس، أما في المجال الرياستي فلا بد من ذكر أسماء عمو بابا ويورا وباسل كوركيس واكرم عثمانويل وعمو يوسف وشادور ويوسف وناسر جكو وكوركيس إسماعيل وايوب اوديشو.

وقد ساهم مسيحيو العراق في النهضة الثقافية والفنية والأدبية ويكفي إن نذكر أسماء منير بشير وأخيه جميل بشير خاجادور ويوسف متي وشخصيات في الحزب الوطني الديمقراطي مثل الشهيد كامل قزنجي وخدوري خدوري ونائل سمحيري وكان الأخيران نائبين في البرلمان العراقي عن الحزب الوطني الديمقراطي ولا يفوتني أن أذكر وأنا بصدد إنهاء هذا السجل بعض الأسماء اللامعة مثل الأب استاز ماري الكرملي الذي يعتبر من أبرز علماء اللغة العربية والذي ساهم مساهمة جديدة بإغناء اللغة العربية ومجلته المشهورة والمعروفة بلسان العرب وكانت علامة بارزة في تاريخ النهضة العربية وقد ساهم مسيحيو العراق في الحقل الصحافي حيث ساهموا منذ نشأة الصحافة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولا يزالون.

لا بد أن نذكر أسماء لامعة في هذا المجال أصدروا الصحف وكانوا رؤساء تحريرها ومحريها مثل روفائيل بطي وتوفيق سمعاني وفتح الله سرسم وسليم حسون

الحزبية الضيقة والطائفية التي أصبحت في أيامنا هذه شكلاً من أشكال السياسة الرسمية للسلطة العراقية الحديثة بعد العام 2003. أما الدور السياسي لمسيحيي العراق فيجب أن نذكر أسماء لامعة في الحركة السياسية العراقية مثل: داؤود يوسفاني الذي كان له دور أيام الاتحاديين وبتادية تشكيل العهد الملكي ونيقولا عبد النور ورؤوف الوس والشخصية الشيوعية البارزة يوسف سلمان فهد ورفاقه في الحزب الشيوعي العراقي آرا خاجادور ويوسف متي وشخصيات في الحزب الوطني الديمقراطي مثل الشهيد كامل قزنجي وخدوري خدوري ونائل سمحيري وكان الأخيران نائبين في البرلمان العراقي عن الحزب الوطني الديمقراطي ولا يفوتني أن أذكر وأنا بصدد إنهاء هذا السجل بعض الأسماء اللامعة مثل الأب استاز ماري الكرملي الذي يعتبر من أبرز علماء اللغة العربية والذي ساهم مساهمة جديدة بإغناء اللغة العربية ومجلته المشهورة والمعروفة بلسان العرب وكانت علامة بارزة في تاريخ النهضة العربية وقد ساهم مسيحيو العراق في الحقل الصحافي حيث ساهموا منذ نشأة الصحافة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولا يزالون.

لا بد أن نذكر أسماء لامعة في هذا المجال أصدروا الصحف وكانوا رؤساء تحريرها ومحريها مثل روفائيل بطي وتوفيق سمعاني وفتح الله سرسم وسليم حسون

تعمل فيها المسلمون والمسيحيون وبقية العراقيين ويكفي بروز العلامة أقليمس يوسف داود 1925 - 1890 وكان بحراً باللغة العربية، إضافة إلى اللغات الأخرى ولف 85 كتاباً من مختلف العلوم وقد انتخب عضواً عاملاً في الجمعية الأسبوية الملكية البريطانية عام 1890 ويؤكد الجميل بأنه لا يبلغ عندما يقول بان العراق هو الوطن الحقيقي للمسيحية الشرقية وإن مدينة الموصل هي مركز لاهوت الشرق على الإطلاق نظراً إلى ما اجتمع بها من مطران نيابات وكنائس وأديرة.

مكانة اجتماعية

ولعل ما يؤكد هذا القول هو رسم بطريك طائفة الكلدان الكاثوليك عمانوئيل يوسف دلي كاردينال وحسب علمي بأنه الكريدينال الوحيد في العالم العربي وكان هذا التكريم قبل أقل من سنة. لقد كان ولا يزال لمسيحيي العراق مكانة اجتماعية مرموقة في مناهيات العهد العثماني وفق ما تعهدت به السلطنة العثمانية في خط شريف همايون وقد أنتج الحكم الملكي المؤسس في عام 1921م خطاً يضمن حقوق هذه الأقلية الصامدة بالمشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الدولة والمجتمع فكان منهم عدداً من الوزراء والنواب والمدراء العامين وضباط الجيش والخاصين والقضاة واقتطف هنا مرة أخرى من الدكتور سيار الجميل سنة 1963عند مجيء البعثيين وعبد



عبد الحسين شعبان



ايوب اوديشو

علي الوردى